المُتحرِّش

لو سمحت ابعد عن ماما شوية. إنت لازق فينا ليه كده؟!.. أووف.. إيه القرف ده؟!

بعد ارتفاع صوتها بتلك الكلمات، التفت عدد من ركاب المترو لمعرفة مصدر الصوت، فإذ بها فتاة عشرينية رائعة الجمال، ترتدي زيًا رياضيًا، ويشع وجهها حيوية ونضارة، كانت تقف بجوار والدتها في عربة الرجال، تحاول تلقين شاب ثلاثيني درسًا في مكارم الأخلاق.

ملامح هذا الشاب ووجهه ونظراته وصوته وقلة أدبه وبجاحته تؤكد جميعها أنه تعود على «مضايقة» الجنس الناعم؛ طمعًا في لمس هذه والاحتكاك بتلك؛ لإشباع رغباته الدنيئة!!

وقبل أن يسأل عدد من الركاب الفتاة عما فعله هذا «السافل» – بحسب وصف أحدهم – بوالدتها.. حاول الشاب أن يكسب الموقف، ويرفع صوته بكلمات «بيئة قوي» تشبه إلى حد بعيد أفعاله المشينة، فقال:

– «لما انتي خايفة على أمك كده، ليه يا روح أمك ما ركبتوش عربية النسوان»؟!

وقبل أن يُكمل الشاب وصلة ردحه وبجاحته، على أمل أنه سيفلت بـ«عملته

السودا»، إذا بالفتاة ترفع يدها اليسرى في الهواء، وتصفعه صفعة تاريخية على وجهه، فتطيح به أرض العربة!!

وقبل أن ينهض الشاب ليثأر لنفسه من الفتاة، انهال عليه ضربًا أكثر من عشرة ركاب، بـ«الشلاليت» و«الأيدي» وحتى «البصق» على وجهه.

أمام هذا الموقف المحترم من الركاب تجاه السيدة وابنتها، لم يجد الشاب مفرًّا من الاستسلام والتظاهر بالبراءة والقسم بأغلظ الأيمان أنه لم يلمس السيدة، وظل يبكي محاولاً النزول في محطة رمسيس، لكن....

الفتاة كان لها رأي آخر، وذلك بعدما أقسمت على والدتها أن تكشف للركاب ما فعله الـ«السافل» بها.

حاولت الأم تجنب الحديث منعا للـ«.....»، وإنهاء الموقف لـ«حد كده»، لكن أمام اصرار الفتاة وعدد من الركاب، اضطرت الأم أن تكشف:

- هذا «السافل» وضع يده على منطقة حساسة بجسمي أكثر من مرة، وفي كل مرة أنظر إليه، وأبعده عني؛ حتى لا تلاحظ ابنتي ما يفعله، فتشتبك معه، فيعتذر ويؤكد أنه لم يقصد، وفى آخر مرة رأته ابنتي، فحدث ما حدث!!

بعد أن انتهت الأم من حديثها، وإذ بابنتها تصفعه مرة ثانية بذات اليد، لكن أشد من الصفعة الأولي، فسال الدم من فم وأنف الشاب، ثم أقسمت الفتاة أن تحرر ضده محضرًا عند رجال أمن محطة التحرير.

بعد حديث الأم عن حقيقة «السافل»؛ تعاطف معها وابنتها عدد كبير من الركاب، وأمسكوا بالشاب، وسلموه لشرطة محطة التحرير، وسط بكائه وصراخه الهستيري؛ لاتخاذ الإجراءات اللازمة.. انتهى.